

لاثنتي عشرة ليلة خلت وثلاث عشرة ليلة ولحس ان بقين ياتي بان
احترازاً من نقص الشهر ويكون ذلك في العشر الاواخر . ويقال
مضت الى اخر الخامس عشر وبعده بقيت وبقين . فاما الادنى
الى الاعلى فيؤرخ باليوم ويقول اصدرها المملوك في الثالث او
الرابع وصدرت خدمته ولا يقول وكتب وان كان الاصر
في ذلك قريباً ولكن هكذا تعارف الناس . وذلك ان قوله
وكتب يحتمل ان يكتب ذلك من يكتب عن نفسه او عن
غيره وهي وظيفة السلطان والكبراء وصدرت واصدرها دليل
كتابة الانسان عن نفسه

الباب الثالث

في ذكر وضع الخط وحروفه وبري القلم وامساكه مما لا يستغني
الكاتب عنه نقلته نقلاً من كلام بعض الكتاب

الا اني اخضرتة

اعلم ان الخط هو صور تشكل في العقل تشكلاً كلياً واليد
تخرج تلك الصور بواسطة القلم وبقدر قوة اليد وكثرة ادمانها
ولين اعصابها وجودة الاقلام تكون وضائة الخط وثقافته وسلامته
مما يشينه والمداد هو النقص الذي تزوق به تلك الصور فاذا
كل حسن التصوير وسلامة اليد من الضعف والصلابة وجودة

القلم ورونق المداد جاء الخط على ما يَحْتَمَل فيحتاج الى ان تكون
الاقلام رزينة متوسطة بين الرخاوة والصلابة سائلة من التشطي
والجيد من الاقلام الواسطية تجمع هذه الصفة ويكون طول
القلم من ستة عشر اصبعاً الى ما دون ذلك وكما كان القلم غير
نافر في الطول كان اجود وكان الخط به احسن وكانت اليد
عليه اثبت واذا كان القلم رخواً وجب بشر ما فيه من الشمع لئلا
يعلث الخط ويشطيه وان كان صلباً فلا بأس ان تستبقى شمته
فانها تعين على جريان القلم في الكتابة اعانةً ينةً ولا يكون
الخط مع الشمعة ضعيفاً في الغالب كما لا يكون مع البشر قوياً
ويجب ان يكون الجانب الايمن من القلم اوفر لان الاعتماد عليه
في الخط وبعض الناس يرى ان يكون الشق في الوسط ويكون
الشق بحسب صلابة القلم ورخاوته فاذا افرد الشق نزل المداد
منه الى اصبع الكاتب . واذا طالت الجلفة اضطرب بها الخط
وكما قصرت تمكن بها الكاتب من الكتابة والسرعة

واما قطعة القلم فاحسنها الربعة وبعدها التي يكون فيها
ارتفاع يسير من الجانب الايمن فان زادت التحريفة في القطعة
شوشت الخط واطففتها لا سيما اذا كان القلم مبشوراً . واما
الشمع فالتحريفة فيه محتملة واما كتابة الحساب وخدمة الجرائد

فيجب ان يكون النلم فيها مبشوراً

واما امسك النلم ووضعهُ على الدرج فيجب ان تكون بطون
اطراف الاصابع الثلاثة الوسطى والسبابة والابهام على القلم ويكون
امسك القلم فوق الجلفنة بمقدار شعيرتين واذا زاد على ذلك اضطرب
الخط . وتكون اطراف الاصابع مسبلةً حول القلم لا يفصل
احدها عن الآخر ويجب ان يكون موضع القطعة منكباً على الدرج
واما صور الحروف فيحتاج فيها الى خمسة اشياء . التوفية
والإتمام والإكمال والإشباع والإرسال

فالتوفية ان يوفى كل حرفٍ خطه من الخطوط التي
ركب منها من هتوسٍ ومنتصبٍ ومنحنٍ ومسطحٍ .
والإتمام ان يعطى كل حرفٍ قسمه من الاقدار التي يجب
ان يكون عليها من انتصابٍ وتسطيعٍ وانكبابٍ واستلقاءٍ وتقويسٍ
والإشباع ان يوفى كل خط حظه من صدر القلم حتى
يتساوى مره به فلا يكون بعض اجزائه ادق من بعض ولا اغلظ

(١) ادخل الناسخ سهواً تعريف الاتمام بالاكمال وقد ورد هذا التقسيم
في كتاب الصبح الاعشى هكذا : الاتمام ان يعطى كل حرف قسمه من
الاقدار التي يجب ان يكون عليها من طول وقصر ورقة وغلظ والاكمال ان
يوفى كل خط حظه من الهيئات التي ينبغي ان يكون عليها من انتصاب
وتسطيح واستلقاء وتقويس

والإرسال ان يرسل الكاتب يده بالتعلم في كل شكل حتى
يجري بسرعة من غير اضطراب يضرسه ولا توقف يرعشه
واما اوضاع الخط فيحتاج فيها الى اربعة اشياء
الترصيف وهو وصل كل حرف متصل بحرف
والتأليف وهو جمع كل حرف غير متصل الى حرف
والتفصيل وهو مواضع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة
والتسطير وهو اضافة الكلمة الى الكلمة حتى تصير سطرًا واحدًا
واما ما يخص به كل حرف فان الالف شكل منتصب
يجب ان يكون مستقيماً غير مائل الى استلقاء ولا الى انكباب
وليس له مناسبة الى حرف في طول او قصر .
والراء شكل من خط مقوس وهو ربع محيط الدائرة
قطرها الف في راسه سنة مقدره في الفكر
النون : شكل مركب من خط مقوس وهو نصف دائرة
فيه سنة مقدره

والتاء : شكل مركب من خطين منتصب ومسطح .
والجيم : شكل مركب من خطين ونصف دائرة له
والدال : شكل مركب من خطين منكب ومسطح
والعين : شكل مركب من خطين مقوسين

واللام : شكل مركب من خطين منتصب ومسطح
 والصاد شكل مركب من ثلاثة خطوط مقوسة
 والطاء : شكل مركب من ثلاثة خطوط منتصب ومقوسين
 القاف : شكل مركب من ثلاثة خطوط منكب ومستلق

ومسطح

والواو : كذلك

والهاء : كذلك ايضاً

والياء : كذلك ايضاً

الفاء : شكل مركب من اربعة خطوط ومنكب مستلق

ومنتصب ومسطح

والكاف : شكل مركب من اربعة خطوط منتصب

ومقوس ومسطح ومستلق

والميم : شكل مركب من اربعة خطوط منكب ومقوس

ومستلق ومقوس

والسين : شكل مركب من خمسة خطوط اثنان منتصبان

وثلاثة مقوسة

واما اعتبار الحروف فاعتبار الالفان تحط الى جانبها ثلاث

البنات فتجد الفضاء فيما بينها سواءً فتعرف صحتها .

واعتبار الراء ان تصل بها مثلها فتصير نصف دائرة .
والنون كذلك .

واعتبار الباء ان تزيد في سنها فتصير لاماً

واعتبار اللام ان تخرج من طرفها الى طرفها خطأً يماس
الطرفين فتصير مثلثاً قائم الزاوية

واعتبار الجيم ان تخط من يمينها وشمالها خطين فلا يقصر
عنهما شيء ولا يخرج

واعتبار اللال ان تصل بين طرفيها بخط فتصير مثلثاً
متساوي الاضلاع

واعتبار العين كاعتبار الجيم

واعتبار الصاد ان تجعلها في مربعة متساوية الزوايا في

المقدار .

الطاء اعتبارها كاعتبار الصاد

القاف اعتبارها كاعتبار النون

واعتبار الواو كاعتبار الراء

واعتبار الهاء ان تجعلها في مربعة متساوية الزاويتان

العلياان كالزاويتين السفليين في التساوي

واعتبار الياء كاعتبار القاف

واعتبار الكاف ان تنفصل منها ياءً ان
واعتبار الفاء ان تصل بالخط الثاني منها خطأ فتصير مثلثاً

قائم الزاوية

الميم اعتبارها كاعتبار الهاء

واعتبار السين بان تُمرّ باعلاها واسفلها خطين فلا يخرج

عنهما شيء ولا ينقص

واما ابتداءات الحروف في الكتابة فهي ثلاثة انواع

١ : ابتداءً بنقطة وهو في تسعة اشكال الالف والباء

والدال والراء والسين واللام والنون والعين والهاء

٢ : وابتداءً بشطبة وهو في اربعة اشكال الطاء والياء

والحاء والصاد

٣ : وابتداءً بمحلقة وهو في اربعة اشكال الواو والفاء

والقاف والميم .

والانتهاءات أيضاً ثلاثة انواع انتهاء الى قطة وهو في ستة

اشكال وهي الباء والدال والطاء والراء والكاف واللام وانتهاء

الى ارسالة وهو في احد عشر شكلاً وهي الحاء والدال والسين

والصاد والعين والفاء والميم والنون والواو والهاء والياء .

والانتهاء الى شطبة وهو في الالف خاصة

واعلم ان كل خط منتصب يجب الاعتماد فيه على سني
القلم معاً . وكل خط من يمينه الى يسره يجب ان يمال القلم فيه الى
جهة اليسار قليلاً . وكل خط يكون سناً القلم فيه مكبوبيين على
الدرج يجب ان يكون مجلساً . وكل ارسالة تقصر نحو ما في
النون والضاد وما يشبههما يجب ان تكون بالسن الايمن . وكل
ارسالة تعقبت مثل ما في الحاء والعين يجب ان تكون بالسن
الايسر . وكل منتصب يجب ان يكون انتهاؤه بشطبة . وكل
مسطح يجب ان يكون انتهاؤه بنقطة . وكل متوس يجب ان
يكون انتهاؤه بارسالة

فاما المد فعلمه ثلاث اما لتحسين كلمة مثل محمد او ازالة
اشكال في سبع او اتمام سطر نحو العلم .

والمدات لا تقع الا بعد ان يكون اولها واخرها متصلين
بجرفين يليهما منهما خطان مستقيمان او منكبان او منتصبان او
احدهما على هذه الصفة والآخر على تلك وطولها اكثر من سينين
واقل ما تقع المدات في الكلمات الثنائية وبالوسط في الثلاثية
واكثر وقوعها في الرباعية والخماسية والمدة لا تقع في الكلمة اذا
اتصل اولها بميم او لام او باء او صاد ولا تقع ايضاً في كلمة
يتصل آخرها بصاد ولا جيم ولا طاء ولا كاف ولا ياء ولا سين

ولا فاء ولا واو واحدة

واعلم ان الجلسة هي اصل في الكتابة . ومما يعين الكاتب اسناد ظهره الى شيء لين . ولا بد للكاتب ان يتفقد دواته كل يوم ويمر القلم عليها فان وجد فيها تطينا او تعقداً واصلمها بالامرار عليها الى ان يختلط بعضها ببعض ويرق ما غلظ منها . ولا بد من غسل اللية في كل عشرين يوماً وان لم يفعل ذلك حصل فيها من حلاسة المداد ما يكدر عليه الكتابة ويمنع القلم من الجريان وقد صار كثير من الكتاب يصلحون ادويتهم بالمركب ويضيفون اليه المداد وهو جيد .

واعلم ان القلم اذا لم تصح قطته لم يستقم به الخط ولو كان الكتاب من كان واكثرما تتكرر الكتابة من جهته والعارض يدخل على القطعة من كلال السكين لانها متى لم تكن مفردة لم تستقم بها القطعة اصلاً . واذا قطع بها الورق اكلاها واذا لم تستر بغلاف من ورق اثر فيها الصدأ . وان يكون القط على شيء صلب له عرض ولتكن القطعة بسرعة وليكن اخذ اليد على السكين متساوياً لئلا يحصل في الجانب الايسر من قطة القلم سن فيشظي الخط ولا يمشي القلم معه .

وهذه اصول تحصيلها في الدهن نافع ولا على الانسان بعد

اتقان الاصول ان لا يكون الخط على غاية التحرير فانه قلما اجتمع
 التحرير والبلاغة . واكثر من يكون صنع اليد يكون بلايد الخاطر
 وخير الخط ما قرئ بمفاجأة اللمع وخير المعاني ما قرع بمهاسة
 الفكر والتكلف في كل شيء مذهبوم والكيس مجموع مع
 الطبع ومضموم

الباب الرابع

في البلاغة وما يتصل بها

اعلم ان هذا الباب هو الذي عليه الموعول في الكتابة وفيه
 تفاوت اقرار الكتاب وهو الذي فضل الله به من آتاه من
 عباده فصل الخطاب والوقوف على كلام المتقدمين فيه يرهف
 الخاطر ويشجذه ويسدد القول وينفذه . والبلاغة مجموعة في
 قسمين احدهما ان يكون اللفظ قليلاً وهو دال على معان وهو
 اعلى القسمين واعظم ما وقع في هذا قوله سبحانه وتعالى « نحن
 اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
 ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غنور رحيم »

فجميع ما في الوجود يصح ان يكون داخلاً تحت قوله ما
 تشتهي انفسكم اذ لا شيء منه الا ويصح ان يكون مشتهي .